جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الاجتماع

قضايا الشباب في الخطاب السياسي المصري
دراسة ميدانية

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في الآداب من قسم الاجتماع

إعداد الباحث /
إبراهيم إسماعيل عبده محمد

إشراف /
أ.د / مصطفي مرتضي علي محمود
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

" وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما "

صدق الله العظيم

الآية (١١٣) سورة النساء

الإهداء

إلى من أرجو له رحمة ربه وشفاعة رسوله ... إلى أبي،

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
• **مقدمة نظرية ومنهجية**	٦
▪ أولاً: إشكالية الدراسة	٧
▪ ثانياً: أهمية الدراسة	٩
▪ ثالثاً: هدف وتساؤلات الدراسة الأساسية	١١
▪ رابعاً: الإجراءات المنهجية	١١
• (١) - نوع الدراسة	١١
• (٢) - الأساليب المنهجية للدراسة	١١
• (٣) - عينة الدراسة	١٣
• (٤) - أدوات جمع البيانات	١٥
• (٥) - مصادر جمع البيانات	١٦
• (٦) - مجالات الدراسة	١٦
▪ خامساً: تقسيم الدراسة	١٦
• **الفصل الأول : توضيح لمفاهيم الدراسة " الدلالة والأبعاد "**	١٨
▪ تمهيد	١٩
▪ أولاً: مفهوم الخطاب	٢٠
▪ ثانياً: مفهوم الخطاب السياسي	٢٢

▪ ثالثاً: مفهوم الشـباب	٢٦
▪ رابعاً: مفهوم قضايا الشباب وكيفية ومعايير اختيار القضايا موضع الدراسة	٢٨
• **الفصل الثاني : الخطاب السياسي والبحث عن إطار نظري ملائم**	٣٢
▪ تمهيد	٣٣
▪ أولاً: الماركسية وفهم الخطاب	٣٤
▪ ثانياً: المدخل الوظيفي وإستاتيكية الخطاب	٣٥
▪ ثالثاً: المدخل الفينومينولوجى : (أولوية الوعي الإنساني في تفسير الخطاب)	٣٦
▪ رابعاً: المدخل الإثنوميثودولوجى : (فهم الخطاب على أساس خبرة الحياة اليومية)	٣٦
▪ خامساً: النظرية النقدية : (هابريماس ومدخل الهيرمينوطيقا في فهم الخطاب)	٣٨
▪ سادساً: المدخل البنائي : (التركيز على نسق العلاقات الداخلية للخطاب)	٣٩
▪ سابعاً: المدخل ما بعد البنائي : (أهمية السياقات الخارجية ونفي المدلول الضمني للخطاب)	٤١
▪ ثامناً: رؤية نقدية وتوضيح للمدخل النظري للدراسة ومنهجيتها في تحليل الخطاب السياسي	٤٣
• **الفصل الثالث : الدراسات السابقة " مضامين لتحليلات متباينة حول الخطاب السياسي "**	٤٦
▪ تمهيد	٤٧
▪ أولاً: الدراسات المحلية	٤٨
▪ ثانياً: الدراسات القومية	٥٧
▪ ثالثاً: الدراسات العالمية	٥٩
▪ رابعاً: أهم الملاحظات المستخلصة وبيان بأبرز أوجه الإفادة من الدراسات السابقة	٦٨
• **الفصل الرابع : واقع المجتمع المصري وانعكاساته على قضايا الشباب والسمات العامة للخطاب السياسي**	٧١
▪ تمهيد	٧٢
▪ أولاً: الواقع الاقتصادي المصري	٧٣
▪ ثانياً: الواقع الاجتماعي المصري	٧٨
▪ ثالثاً: الواقع السياسي المصـري	٨١
▪ رابعاً: السمات العامة المميزة للخطاب السياسي في ضوء واقع المجتمع المصري	٨٥
▪ خامساً: العولمة في علاقتها بقضايا الشباب المصري	٩٤
• **الفصل الخامس : قضـية البطالة " تحليل لأطروحات الخطاب السياسي وواقع رؤى الشباب "**	٩٩
▪ تمهيد	١٠٠

▪ أولاً: خلفية عامة حول قضية البطالة	١٠١
▪ ثانياً: قضية البطالة في الخطاب السياسي المصري : تحليل للأطروحات المتضمنة	١٠٤
▪ ثالثاً: قضية البطالة من منظور الشباب : تحليل للرؤى الميدانية	١٢١
• **الفصل السادس : قضية أزمة الإسكان " تحليل لأطروحات الخطاب السياسي وواقع رؤى الشباب "**	١٣٩
▪ تمهيد	١٤٠
▪ أولاً: خلفية عامة حول قضية أزمة الإسكان	١٤١
▪ ثانياً: قضية أزمة الإسكان في الخطاب السياسي المصري : تحليل للأطروحات المتضمنة	١٤٤
▪ ثالثاً: قضية أزمة الإسكان من منظور الشباب : تحليل للرؤى الميدانية	١٥٧
• **الفصل السابع : قضية التعليم " تحليل لأطروحات الخطاب السياسي وواقع رؤى الشباب "**	١٦٨
▪ تمهيد	١٦٩
▪ أولاً: خلفية عامة حول قضية التعليم	١٧٠
▪ ثانياً: قضية التعليم في الخطاب السياسي المصري : تحليل للأطروحات المتضمنة	١٧٢
▪ ثالثاً: قضية التعليم من منظور الشباب : تحليل للرؤى الميدانية	١٨٤
• **الفصل الثامن : قضية المشاركة السياسية " تحليل لأطروحات الخطاب السياسي وواقع رؤى الشباب "**	٢٠٠
▪ تمهيد	٢٠١
▪ أولاً: خلفية عامة حول قضية المشاركة السياسية	٢٠٢
▪ ثانياً: قضية المشاركة السياسية في الخطاب السياسي المصري : تحليل للأطروحات المتضمنة	٢٠٥
▪ ثالثاً: قضية المشاركة السياسية من منظور الشباب : تحليل للرؤى الميدانية	٢١٣
• **الفصل التاسع : تقييم مواقف القيادة السياسية والحكومة وتصورات الشباب بشأن مستقبل قضاياهم**	٢٢٩
▪ تمهيد	٢٣٠
▪ أولاً: تقييم مواقف القيادة السياسية والحكومة في التعامل مع قضايا الشباب	٢٣١
▪ ثانياً: تصورات الشباب بشأن مستقبل قضاياهم	٢٤٩
• **مناقشة ختامية**	٢٥٤
▪ تمهيد	٢٥٥
▪ أولاً: مدي تحقيق الدراسة لهدفها وإجابتها علي تساؤلاتها المبينة في ضوء مدخلها النظري ونتائج الدراسات السابقة	٢٥٦
▪ ثانياً: رؤية إستشرافية حول مستقبل قضايا الشباب المصري	٢٦٥

• **مراجع الدراسة**	٢٧٦
▪ المراجع العربيــة	٢٧٧
▪ المراجع الأجنبيـة	٢٨٥
• **الملاحق**	٢٩٠
▪ دليل المقابلة الميدانية الخاص بالدراسة	٢٩١
▪ ملخص الدراسة باللغة العـربيـــــــة	٢٩٥
▪ ملخص الدراسة باللغة الإنجليزيـــــة	٢٩٧

مقدمة نظرية ومنهجية

- **أولاً : إشكالية الدراسة**

حظيت قضية الإصلاح وضرورة إنجازه باهتمام ملحوظ في الآونة الأخيرة علي المستوي الرسمي من جانب كل من القيادة السياسية والحكومة المصرية علي حد سواء ، شأنهما في ذلك شأن معظم القيادات السياسية والحكومات العربية الأخرى . وعلي الرغم من إصرار الخطاب السياسي المصري والعربي عموماً علي التأكيد علي أن الانشغال المكثف بهذه القضية ، وإعطاءها الأولوية حالياً دون ما عداها من قضايا ؛ هو أمر يعزي بالأساس إلي أنه لا يمكن تقبل فرض نموذج سياسي إصلاحي معين علي مصر أو سائر البلدان العربية ، والتي تمارس بالفعل - طبقاً لأطروحات الخطاب - مشروعات إصلاحية متدرجة تتفق وخصوصيتها . فضلاً عن أن أية مشروعات إصلاحية غربية قد وُضعت أصلاً دون تشاور مسبق مع البلدان العربية ، ومن ثم فهي لا تمثلها ؛ لكونها تعكس أحد صور الوصاية الدولية المرفوضة . إلا أن الشواهد الواقعية وفي مقدمتها : تزايد حدة الأصوات المعارضة مقارنة بفترات سالفة ، جنباً إلي جنب مع اللجوء - بمبادرات فجائية غير متوقعة - إلي إدخال بعض التعديلات الدستورية المتعلقة بمواد بعينها تتناول قضايا معينة غالباً ما كان النظام السياسي يعمد إلي تسويف الحديث عنها من قبل بمبررات شتي : كعدم ملائمة التوقيت الزمني لإجرائها ، أو التقليل من أهميتها ، أو التلويح بالإصلاحات المرحلية .. الخ . مثل هذه الشواهد وغيرها يستدل منها علي أن قضية الإصلاح قد أقحمت علي أولويات الأنظمة العربية - والتي لم تتبناها

طواعية - في ظل الضغوط التي مارستها قوي خارجية - أمريكية بالخصوص - بهدف تحقيق تغييرات جوهرية في المنطقة العربية ؛ استناداً إلي القناعة بأن الدول العربية لا تزال غير مؤهلة بعد لأن تضطلع بما عليها من واجبات الإصلاح إلا من خلال عملية دفع خارجي [١] . وهو الأمر الذي بات حدوثه ضرورياً ؛ بالنظر إلي أن استمرار الأوضاع علي هذا النحو لم يعد يضمن - طبقاً لتقديرات السياسة الأمريكية - تحقيق مصالحها الإستراتيجية كما كان الوضع في عقود سابقة [٢].

وبغض النظر عن مغزى الأطروحات المثارة بخصوص قضية الإصلاح ، ومدي جدواها ، وكذا الغايات الحقيقية المبتغاة من وراء ترديدها ، والتي تبقي موضع شك ، لاسيما في ظل توجس الأنظمة العربية من انعكاس هذه الإصلاحات علي زعزعة مكانتها واستقرار مجتمعاتها [٣]. فضلاً عن اقتصار جهود معظمها علي الحديث " الاحتفالي " عن الإصلاح المجتمعي الشامل ، واقتران ذلك بصخب إعلامي متنامي دون نفاذ حقيقي في شروط تحقيق هذا الإصلاح من خلال تبني أو ابتكار سيناريوهات متكاملة من شأنها أن تعمل علي علاج أوضاع المجتمعات العربية المتأزمة [٤]. فإن أهميتها تكمن في طرح القضية ذاتها علي أجندة الاهتمام والبحث بقوة وإلحاح غير مسبوقين [٥]. وهو ما يقتضي بالتبعية النظر بموضوعية في ظروف الواقع العربي في ظل العولمة من أجل تقييمها علي نحو دقيق كإجراء لازم يتوافق والحاجة إلي معالجة المشكلات القائمة ، والتي يزداد تراكمها دون انقطاع ، والتي تتزامن بدورها مع تفاقم عدد من الأزمات التي باتت تواجه الأنظمة العربية - ومن ثم يجدر وضعها في الاعتبار أيضاً في هذا السياق - فبنظرة علي المشهد السياسي نستطيع أن نتبين أن هذه الأنظمة تعاني من أزمات متنامية تتراوح ما بين : أزمة الشرعية والعجز عن تقديم استجابات مقنعة للتحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها ، وأزمة المشاركة والتي تتمحور أهم مظاهرها في شيوع اللامبالاة السياسية بين الجماهير ؛ إما نتيجة للقمع واللجوء إلي إجراءات غير نزيهة للإبقاء علي وجودها : كتزييف نتائج الانتخابات ، والاستناد إلي برلمانات ضعيفة ، وتعددية حزبية شكلية [١]. أو نتيجة لعدم مصداقية الخطابات السياسية ، و اقتران ذلك أيضاً بتخلفها ؛ حيث لا تزال النخب العربية - الحاكمة والمعارضة علي حد سواء - تخاطب المواطن العربي بذات اللغة التي درجت علي استعمالها عبر عقود مضت ، دون الالتفات إلي حجم التحولات التي طرأت علي بنية المجتمعات العربية ، وكذا تزايد وعي الأجيال الجديدة من الشباب مقارنة بنظرائهم في الأجيال السابقة [٢]. وهو ما قد يكون من شأنه أن يؤدي - جنباً إلي جنب مع سيادة عوامل إضافية كـ : تدهور الأوضاع الاقتصادية ، وعدم قدرة الأنظمة العربية علي التكيف مع المتغيرات العالمية أو مواكبة المطالب المجتمعية

---

(١) - حسن أبوطالب : **مستقبل النظام العربي والإصلاح المزدوج** ، (في) : شئون عربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، العدد (١٢٢) ، صيف ٢٠٠٥ ، ص ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) - Cook , Steven A : **The right way to promote Arab reform** , Foreign Affairs , The council on foreign relations , U.S.A , vol (٨٤) , no (٢) , May / Apr ٢٠٠٥ , pp : ٩١ – ١٠٢ .

(٣) - سعيد رفعت : **نحو صياغة أمريكية لطبيعة الصراعات في المنطقة** ، (في) : شئون عربية ، العدد (١٢٢) ، مرجع سابق ، ص ١١ .

(٤) - جمال سلطان : **شواغل الإصلاح وهواجسه** ، (في) : مجلة الديمقراطية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، السنة (٤) ، العدد (١٣) ، يناير ٢٠٠٤ ، ص ١٢١ .

(٥) - خالد الحروب : **التغيرات علي الساحة العربية وعلاقتها بدعوات الإصلاح** ، (في) : شئون عربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، العدد (١١٨) ، صيف ٢٠٠٤ ، ص ٢٥ .

(١) - أحلام السعدي فرهود : **الواقع العربي : هل يستجيب لدعاوى الإصلاح** ، (في) : مجلة الديمقراطية ، العدد (١٣) ، مرجع سابق ، ص ص ٥٥ - ٥٦ .

(٢) - عبد الإله بلقزيز : **متغيرات لم تستوعبها السياسات العربية** ، (في) : شئون عربية ، العدد (١١٨) ، مرجع سابق ، ص ١٦.

المستجدة ، وغياب قنوات المشاركة السياسية ، وعدم إفساح المجال أمام الشباب لتولي المناصب القيادية - إلي نوع من القطيعة بين الشباب وبين المجتمع [٣]. ومن ثم يصبح الشباب بمثابة كم مهمل وغير مؤثر في مجريات الحياة الاجتماعية والسياسية المحيطة ؛ فمن جهة يكون المجتمع والنظام السياسي القائم في نطاقه قد فشل في استثمار طاقات الشباب بالشكل الأمثل ، ومن جهة أخري لا يجد الشباب أمامهم إلا أن ينسحبوا من المشاركة في الشأن العام ، أو أن يلجأوا إلي الانضمام إلي أي من الحركات الرافضة للممارسات الكائنة ، سواء تبنت نهجاً سلمياً مشروعاً أو عنيفاً غير مشروع ، أو أن يسلكوا أية بدائل ممكنة في هذا الإطار .

وتكمن خطورة هذا الوضع بالنظر إلي اعتبارات عديدة تتعلق بأوضاع الشباب في مجتمعات العالم الثالث عموماً ، ومجتمعات العالم العربي علي وجه الخصوص ، ومنها : أن الشباب يمثلون النسبة الغالبة في التركيبة السكانية لهذه المجتمعات ، كما أنهم الأكثر ميلاً إلي ما هو جديد ، والأكثر استعداداً لإعادة التشكيل ، وهم الأسرع تأثراً واستجابة للتغيرات المعاصرة لهم ، بجانب أنه غالباً ما تسيطر علي الشباب في هذه المجتمعات حالة من عدم الرضا إزاء نظمهم السياسية الحاكمة ؛ بفضل تفشي الفساد داخلها ، والأساليب العقيمة - غير المتسقة مع الواقع - التي تتبناها ، والعاجزة في معظم الأحيان عن إشباع احتياجاتهم ، أو غير ذلك من عوامل أخرى ذات صلة [٤].

وفيما يتعلق بالمجتمع المصري تحديداً ، وبوصفه أحد المجتمعات النامية ، ومن ثم يفترض أنه لا يزال يسعي جاهداً إلي تعبئة شبابه وفقاً لتوجهات وطنية تحضهم علي المشاركة في التنمية علي المستوي الداخلي ، والوقوف علي أهبة الاستعداد لتدعيم صراعاته علي الصعيد الخارجي عند الحاجة [١]. فإنه يتحتم علي النظام السياسي ضرورة أن يعمل علي احتواء قضايا هؤلاء الشباب ، والحيلولة دون أن تتفاقم مشاكلهم لتصل إلي الحد الذي يصبح معه من الصعب السيطرة عليها ومعالجتها في فترات لاحقة .

وعلي هذا الأساس ، وفي ضوء ما تقدم تتحدد إشكالية الدراسة الراهنة ، والتي تمثل في ذات الوقت هدفها المحوري في كونها محاولة للبحث في مدي الاتساق أو التباين بين أطروحات الخطاب السياسي المصري وفقاً لتوجهاته المعلنة بصدد معالجة القضايا الحيوية المتعلقة بالشباب ، وكل من : توقعات الشباب واحتياجاتهم أو مطالبهم الملحة في هذا الخصوص من جهة ، والحاجة الماسة إلي تعامل كل من القيادة السياسية والحكومة بواقعية وفاعلية مع قضايا الشباب من جهة أخري .

وقد تحددت إشكالية الدراسة علي هذا النحو بناءً علي التسليم بأن من أهم واجبات النظام السياسي المهيمن ، والنخبة السياسية في إطاره أن يعكفا علي صياغة الإطار العام الموجه لعمليات التحديث : السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي المنشود ، وأن يطرحا في سياق ذلك تصوراً نظرياً

---

(٣) - حسن سلامة : **الشباب وحركات التمرد** ، (في) : مجلة الديمقراطية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، السنة (٢) ، العدد (٦) ، ربيع ٢٠٠٢ ، ص ص ٨٩ - ٩٥ .

(٤) - علي ليلة : **تآكل الرفض الشبابي : تأملات مع بداية ألفية ثالثة** ، (في): **الشباب ومستقبل مصر** ، الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة (٢٩ – ٣٠) إبريل ٢٠٠٠، تحرير : محمود الكردي ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ٥٢ .

(١) - علي ليلة : **ثقافة الشباب ، مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية** ، (في) : **دراسات مصرية في علم الاجتماع** ، تقديم : أحمد أبو زيد ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ص ٢٩٩ .

وعملياً متكاملاً يتسق وظروف الواقع المجتمعي ، ويتضمن ركائزه البنائية التي يقوم عليها ، وكذا مقاصده النهائية ؛ ومن ثم ينجح في استقطاب جموع الشباب حول أبعاده ، ويحثهم علي المشاركة الفعلية في إنجازها ، هذا من ناحية [٢]. فضلاً عن أن عدم التزام النظام السياسي القائم بأيديولوجية واضحة ، واعتماده بالدرجة الأولي علي تبني مجموعة من الشعارات التي لا تعدو كونها صياغات لغوية جامدة يبرر بها مواقفه وسياساته دون أن يتجاوز ذلك إلي مرحلة التطبيق الفعلي ؛ من شأنه أن يُفقد الشباب مشاعر الانتماء للمجتمع ، كما يفقدهم الثقة في مؤسسات الدولة التي يتبين عندئذ فشلها في تأمين حاضرهم ، والتخطيط السليم لمستقبلهم من ناحية مكملة [٣].

- **ثانياً: أهمية الدراسة**

تستمد الدراسة الراهنة أهميتها في ضوء إشكاليتها الموضحة بالنظر إلي عدة اعتبارات وثيقة الصلة ببعضها البعض ، وتتمثل علي التوالي في الاعتبارات التالية :-

١. الأهمية المتزايدة التي تكتسبها دراسة قضايا الشباب علي المستوي العالمي ، في كل من المجتمعات المتقدمة والنامية علي حد سواء ؛ حيث تنطلق معظم التحليلات المعاصرة في هذا الصدد من التأكيد علي المكانة الهامة التي يشغلها الشباب في المجتمع [٤]. وهي المكانة التي قد يصبح من قبيل التكرار الحديث عنها لغزارة الكتابات السوسيولوجية - وغير السوسيولوجية - التي تناولت ذلك وإن كان من الملائم الإشارة إلي أنها تتمحور بصفة أساسية حول بعدين متكاملين : أحدهما كمي ويتعلق بضخامة أعداد الشباب - لاسيما في مجتمعات دول العالم الثالث والمجتمعات العربية خصوصاً - مقارنة بسائر فئات المجتمع الأخرى ، سواء ممن تجاوز الأفراد في إطارها مرحلة الشباب ، أو لا يزالون دونها . أما البعد الثاني فيعطي الأولوية للناحية الكيفية ؛ حيث يعزي الاهتمام بقضايا الشباب في هذا السياق إلي كون الشباب الأداة الرئيسية لتحقيق التنمية ، أو بوصفهم مصدراً جوهرياً من مصادر التغيير المجتمعي في مختلف جوانبه ، أو بوازع من خطورة المشكلات التي أصبحت تواجه الشباب في الوقت الحاضر ، أو بالنظر لفاعلية أية عوامل أخري تؤكد بدورها علي الأهمية الخاصة التي تمثلها فئة الشباب بالنسبة للمجتمع ككل . وبناءً عليه فإنه يصبح من المهم دراسة قضايا الشباب الكائنة بالفعل علي أسس علمية موضوعية ؛ وذلك بغرض الوقوف علي احتياجاتهم ، وإزالة العقبات التي تعترض مساهمتهم بأدوارهم المتوقعة في النهوض بمجتمعاتهم ، من خلال رصد السياسات الكفيلة بالقضاء عليها والحد من انعكاساتها السلبية ، وبما يراعي الموازنة بين كل من الإمكانات المتاحة ، والأهداف المنتظر تحقيقها .

٢. تعدد وتعقد قضايا الشباب المصري الحالية في الوقت ذاته ؛ نظراً لتنوعها واتصالها بمختلف الجوانب الحياتية اليومية ، فضلاً عن تداخل أبعادها ، وصعوبة فصلها عن قضايا المجتمع بعامة ، بل وصعوبة فصل إحداها عن الأخرى من حيث كونها سبباً أو نتيجة ؛ فعلي سبيل المثال لا

---

(٢) - السيد الزيات : **الخطاب الليبرالي عند أحمد لطفي السيد** ، (في) : مجلة الديمقراطية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، السنة (٣) ، العدد (١٠) ، إبريل ٢٠٠٣ ، ص ١٠٠ .

(٣) - نادية رضوان : **الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم ، دراسة عن بوادر ومحاور أزمة الشباب** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٤) - Small , Stephen & Memmo , Marina : **Contemporary models of youth development and problem prevention : Toward an integration of terms , concepts , and models , family** ; Interdisciplinary journal of applied family studies , Blackwell publishing , United Kingdom , vol (٥٣) , no (١) , Jan ٢٠٠٤ , pp : ٣ – ١١ .

الحصر ، فإن قضية كالبطالة لا تنفصل بحال عن مدي فاعلية السياسات العامة التي تنتهجها الدولة ، ومستوي أداء الاقتصاد القومي علي وجه الإطلاق . وفي المقابل - وعلي مستوي أقل شمولية - فإنها ترتبط بمدي قدرة النظام التعليمي علي تخريج أجيال جديدة من الشباب المؤهلين لسد العجز في التخصصات التي يتزايد الطلب عليها في سوق العمل - تقليدية أو حديثة- كذلك فإن تفاقم أزمة الإسكان لا يمكن النظر إليها بعيداً عن ارتفاع معدلات بطالة الشباب ، وانعدام فرص حصولهم علي دخل مناسب يساعدهم ولو بشكل جزئي في الحصول علي مسكن ولو عن طريق الإيجار المؤقت ، إضافة إلي كونها تتصل بطبيعة الخطط التي تتبناها الدولة للتعامل مع الأزمة . أيضاً ومن زاوية مغايرة ، فإنه وفي ظل استمرار معاناة الشباب من مشكلات عديدة ؛ فإنه لا يتوقع مشاركتهم بصورة إيجابية في صياغة سياسات مجتمعهم من خلال المشاركة السياسية ، بغض النظر عن كون عملية المشاركة السياسية ذاتها يكتنفها قدر من الديمقراطية الحقيقية أو يعوزها توافر ذلك . وعلي هذا الأساس تبرز الحاجة إلي ضرورة مساهمة الدراسات الأكاديمية المتخصصة في مساعدة صانعي القرار في مصر علي التبصر بأبعاد قضايا الشباب الفعلية ، لاسيما من خلال تفنيد توجهات الخطاب السياسي الرسمي ذاته إزاءها في ضوء رؤى الشباب أنفسهم حول واقع تلك القضايا .

٣. أنه ثمة حاجة ملحة وضرورية لدراسة وتحليل الخطاب السياسي المصري ؛ نظراً لأن الدراسات السوسيولوجية التي تتناول طرح القضايا المتضمنة في إطاره علي وجه العموم ، وما يتصل منها بالشباب تحديداً علي وجه الخصوص لا تزال محدودة ، علي الرغم مما يفترض أن ينطوي عليه الخطاب السياسي الخاص بكل من القيادة السياسية والحكومة من تحديد للإطار العام الذي تتبلور علي أساسه مختلف السياسات الفرعية المتعلقة بكافة قطاعات الدولة ، وهو ما يتضح علي نحو جلي في ضوء ما يمنحه الدستور المصري - وفقاً لنص المادتين ١٢٧ ، ١٢٨ من دستور ١٩٧١ المعمول به حالياً - لرئيس الجمهورية من سلطة وضع السياسة العامة للدولة ؛ وذلك بالاشتراك مع مجلس الوزراء أو الحكومة كما يُطلق عليها دستورياً ، فضلاً عن الإشراف معاً علي تنفيذها : رئيس الجمهورية بحكم كونه رئيسا للسلطة التنفيذية واختصاصه بممارستها علي الوجه المبين في الدستور ، أما الحكومة باعتبارها بنص الدستور أيضاً الهيئة التنفيذية والإدارية العليا للدولة [١] .

- **ثالثاً : هدف وتساؤلات الدراسة الأساسية**

حددت الدراسة الراهنة هدفها الرئيسي في : محاولة الوقوف علي مدي الاتساق أو التباين بين أطروحات الخطاب السياسي المصري وفقاً لتوجهاته المعلنة بصدد معالجة القضايا الحيوية المتعلقة بالشباب ، وكل من : توقعات الشباب ، واحتياجاتهم آو مطالبهم الملحة في هذا الخصوص ؛ بوصفهم جماعات مصالح من جهة ، والحاجة الماسة إلي تعامل كل من القيادة السياسية والحكومة بواقعية وفاعلية مع قضايا الشباب من جهة أخري .

وقد تطلب تحقيق هذا الهدف علي النحو المبين ، صياغة مجموعة من التساؤلات الجزئية الرامية في مجملها إلي إنجازه ، وهي كما يلي :-

---

(١)- عادل ثابت **: النظم السياسية ، دراسة للنظم الرئيسية المعاصرة ونظم الحكم في بعض البلدان العربية** ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ص ٨٠ ، ٨٤ .

١. ما مدي اهتمام الخطاب السياسي المصري الحالي بقضايا الشباب مقارنة بقضايا ومشكلات المجتمع ككل والفئات الاجتماعية الأخرى في إطاره ؟ وما القضايا التي ركز عليها الخطاب السياسي المصري في هذا الصدد ؟ .
٢. إلي أي مدي تمكن الخطاب السياسي المصري من بلورة رؤية موضوعية محددة إزاء قضايا الشباب موضع الدراسة ، وما الأطروحات الأساسية المتضمنة بخصوص كل منها علي حده ؟ .
٣. إلي أي مدي يعي الشباب واقع قضاياهم المجتمعية المعاصرة في الوقت الراهن ، وما أهم توجهاتهم في هذا الصدد ؟ .
٤. ما مدي قناعة الشباب بكون قضاياهم تثير قلق واهتمام كل من القيادة السياسية والحكومة المصرية - منتجي الخطاب السياسي الرسمي - وما تقييمهم للجهود المبذولة في هذا الإطار ، وإلي أي مدي يثق هؤلاء الشباب في قدرة كل منهما علي التعامل بكفاءة وتقديم الحلول المناسبة إزاءها ؟ .
٥. ما الأبعاد الأساسية للسيناريوهات المتوقعة من جانب الشباب بشأن مستقبل قضاياهم ؟ .

• رابعاً : الإجراءات المنهجية

• (١) – نوع الدراسة

تعد الدراسة الراهنة أحد الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد علي الاستفادة من النتائج الميدانية ، وما كشفت عنه الكتابات النظرية والدراسات السابقة في تناول موضوع البحث الحالي .

• (٢) – الأساليب المنهجية للدراسة

يُشترط في الأسلوب المنهجي أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع وأهداف البحث ؛ كي يجيب علي التساؤلات المحورية التي يطرحها [٢] . وبناءً عليه فقد أخذت الدراسة الراهنة بمبدأ التكامل المنهجي ، والذي يستند إلي إمكانية الإفادة من أي من الأساليب المنهجية المتاحة طالما تلائم وتحقق غاياتها البحثية ، وذلك علي النحو التالي :-

أ. <u>أسلوب التحليل الكيفي</u>

ويعد أحد الأساليب البحثية التي أثبتت فعالية في تحليل الظواهر الاجتماعية المختلفة ؛ حيث تجدر الإشارة إلي أن الاتجاه نحو التحليل الكيفي يوشك أن يصبح سمة مميزة لبحوث علم الاجتماع في الفترة القادمة بعد أن أخفقت كثير من البحوث المعتمدة علي التحليلات الكمية في تفسير الظواهر التي بحثت فيها [١] . أو علي الأقل فإنها لم تعد متسقة تماماً والحاجة إلي البحث عن أساليب متطورة نسبياً تسهم في إنجاز تحليل دقيق يتلاءم وطبيعة الظواهر المتغيرة . وقد اعتمدت الدراسة علي الإفادة من أسلوب التحليل الكيفي ؛ وذلك كأسلوب بحثي يعطي أهمية خاصة للكيف مقارنة بالكم ، بل ويوظف الكم لخدمة الكيف . وعلي هذا فلم يهتم الباحث بالاستغراق في العد والإحصاء للمؤشرات المتكررة كهدف في حد ذاته إلا في أضيق الحدود [٢] . وإنما اهتم بالأساس بتقصي دلالة المحتوي الكامن للبيانات

---

[٢] - Jahan Gultany: **<u>Theory and methods of social research</u>** , London, George , Allen , Unwin , ١٩٦٧, p : ١٤٨ .

(١) - مصطفي مرتضي علي : **<u>العولمة والتحديات المفروضة علي المجتمعات العربية ، دراسة ميدانية و تحليلية لرؤى الأكاديميين العرب</u>** ، (في) : حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، المجلد (٣٠) ، إبريل - يونيو ٢٠٠٢ ، ص ٩٠.

(٢) - هويدا عدلي : **<u>التسامح السياسي ، المقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر</u>** ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣ .

المستقاة من عينة البحث بشقيها الخطابي والميداني ، وذلك في محاولة لتفهم أبعاد القضايا محور الدراسة ، وتكوين صورة عامة بخصوص كل منها علي حده ، وأخري كلية تتناولها مجتمعة .

ب. <u>الأسلوب المقارن</u>

وقد اعتمدت الدراسة علي هذا الأسلوب في استخلاص استنتاجات محددة يستدل عليها من مقارنة نتائج تحليل البيانات المستمدة من عينة الدراسة الميدانية بنظيرتها المستمدة سلفاً من تحليل أطروحات الخطاب السياسي المصري ؛ من أجل بلورة رؤية نهائية يتضح في ضوئها مدي إنجاز الدراسة لهدفها الرئيسي .

ج. <u>الأسلوب التاريخي</u>

وقد عمدت الدراسة إلي توظيف هذا الأسلوب لخدمة غرض محدد تمثل في محاولة استيعاب التفاعلات الأساسية التي يشتمل عليها واقع المجتمع المصري في ضوء ما أفضت إليه التراكمات التاريخية التي أسست له - منذ قيام الثورة - علي نحو ما تتجلى أبعاده حالياً في انعكاساتها علي كل من قضايا الشباب ، والسمات العامة للخطاب السياسي المصري . وهو ما تعزي أهميته من جهة إلي أنه وعلي الرغم من كون الخطاب يعد بمثابة نتاج لمختلف الظروف المجتمعية المحيطة المتزامنة وإنتاجه إلا أنه لا ينفصل بحال عن ذات الظروف السائدة في فترات سالفة . ومن جهة أخري إلي العلاقة الإرتباطية القائمة ، والتي لا تنفصل في إطارها قضايا الشباب ، ومن ثم الأطروحات ذات الصلة بها ، والمتضمنة في الخطاب ، عن الواقع المجتمعي العام بأبعاده : الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والتي لم تتشكل بدورها فقط خلال الفترة المعاصرة في انقطاع تام عن الفترات الأخرى السابقة .

- **(٣) – عينة الدراسة : (مداها الزمني / حجمها – مبررات اختيارها – طريقة التحليل ومعالجة البيانات)**

أ. <u>عينة الخطاب السياسي</u>

وضمت عينة عمدية من الخطابات السياسية الصادرة عن كل من : القيادة السياسية ممثلة في السيد / رئيس الجمهورية ، والحكومة ممثلة في السيد / رئيس مجلس الوزراء ، والسادة الوزراء المعنيين كل في مجال اختصاصه ، جميعهم بصفتهم الاعتبارية المعبرة عن الدولة ككل علي المستوي الرسمي ، وذلك في المناسبات المختلفة ، بشرط أن تتصل هذه الخطابات السياسية بقضية أو أكثر من قضايا الشباب موضع الدراسة . وذلك اعتباراً من صدور قرار السيد / رئيس الجمهورية رقم (٢٠١) في ٢٠٠٤/٧/١٢ بقبول استقالة حكومة الدكتور / عاطف عبيد ، وتكليف الدكتور / أحمد نظيف وزير الاتصالات والمعلومات بتشكيل الحكومة الجديدة ، وحتى ٢٠٠٥/٩/٢٧ تاريخ تقدم الحكومة باستقالتها قبل إعادة تكليفها بالاستمرار في عملها - دون إدخال تعديلات علي أي من أعضائها - إلي حين انتهاء الانتخابات البرلمانية في نوفمبر ٢٠٠٥ ، وذلك طبقاً لنص قرار رئيس الجمهورية رقم (٣٢٣) لذات العام .

ويرجع اختيار عينة الدراسة الخطابية علي هذا النحو خلال الفترة المبينة دون غيرها إلي اعتبارين متكاملين : يتعلق **<u>الاعتبار الأول</u>** بالموضوعية العلمية ، والتي تقتضي أن يتم تحليل

أطروحات الخطاب السياسي المصري في تناولها لقضايا الشباب خلال فترة زمنية محددة ؛ علي أساس ما قطعته الحكومة علي نفسها ، وتعهدت به وفق برامجها المعلنة ، والتي صيغت في ضوء توجهات وتوجيهات القيادة السياسية ، بغض النظر عن أية التزامات أخرى سبق وأن تعهدت بها الحكومات السالفة . أما **الاعتبار الثاني** فيكمن في أن هذه الفترة قد شهدت عدداً من الأحداث البارزة علي الساحة الداخلية المصرية ، لاسيما ما يرتبط بصدور قرار تشكيل حكومة جديدة ، وإصدار عدد من التشريعات الاقتصادية والسياسية الهامة ، ومبادرة تعديل المادة " ٧٦ " من الدستور، ثم إجراء الاستفتاء علي تعديل ذات المادة ، وما تلي ذلك من إجراء الانتخابات الرئاسية ، وكذا الاستعداد لإجراء الانتخابات البرلمانية لمجلس الشعب .

ب. العينة الميدانية

وتمثلت في عينة قوامها (٢٠٠) حالة تم اختيارها من الشباب المصري بصورة عمدية ، من حيث اشتراط توافر شرط أساسي ، وهو شرط التعليم الجامعي ، سواء أكان هؤلاء الشباب خريجين أم لا يزالوا طلبة لم يتخرجوا بعد من الجامعة . وقد تم اختيار حالات الدراسة ضمن هذه الشريحة علي هذا النحو استناداً إلي افتراض مؤداه أن تجربة التعليم الجامعي تسهم في تشكيل وعي الشباب الذين مروا بها بدرجة ما ، مقارنة بأقرانهم الذين لم تتح لهم فرصة خوض هذه التجربة ، ومن ثم فإنه يُتوقع أن يكون الشباب في هذه الشريحة أعمق إدراكاً للتفاعلات الدائرة في المجتمع ، وأكثر وعياً وإلماماً بأبعاد قضاياهم . أيضاً فقد روعي عند اختيار حالات الدراسة توافر مجموعة من الشروط الأخرى من أهمها : التمثيل الجغرافي ، والتوزيع المتساو نسبياً بين الشباب الجامعي من الطلبة و أولئك من الخريجين ، وكذا أن تتوزع الحالات علي نحو يضمن تقارب كل من التمثيل النوعي للذكور والإناث علي حد سواء ، وكذلك العمري بمعني تمثيل مختلف الفئات العمرية ، ولكن بما يتسق والمفهوم الذي تتبناه الدراسة حول مرحلة الشباب باعتبارها الفترة التي تمتد من سن ١٥ وحتى ٣٠ عام . فضلاً عن تنوع الحالة العملية للشباب ما بين متعطل ومشتغل ، سواء أكان عملاً حكومياً أو غير حكومي ، مؤقت أو دائم ، وأخيراً التنوع في كل من : الحالة الاجتماعية ، والمستوي الاقتصادي للأسرة قدر الإمكان . ويوضح الجدول التالي وصف تفصيلي لخصائص عينة الدراسة :-

المتغير	ك	%
• **المحافظة**		
- القاهرة	٦٨	٣٤
- الشرقية	٧١	٣٥.٥
- أسيوط	٤٤	٢٢
- شمال سيناء	١٧	٨.٥
إجمالي	٢٠٠	%١٠٠
• **النوع**		
- ذكور	١١٢	٥٦
- إناث	٨٨	٤٤
إجمالي	٢٠٠	%١٠٠
• **الفئة العمرية**		
- ١٥ ـ ٢٠	٦٥	٣٢.٥
- ٢٠ ـ ٢٥	٥٤	٢٧
- ٢٥ ـ ٣٠	٨١	٤٠.٥
إجمالي	٢٠٠	%١٠٠